



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»  
ماركس

## تأجيج النزعات القومية والطائفية طريقة السلطة للقضاء على الانتفاضة

الجميع يعلم أساليب السلطة الغارقة في أزماتها المزمنة التي لا تستطيع الخروج منها، وكل أطراف النظام ومن ضمنهم الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني، يعيشون حالة من الرعب بسبب الحراك الجماهيري سواء في الوسط والجنوب أم في كردستان، وهم غير قادرين على مواجهة المد الجماهيري إلا بوسائلهم المعهودة وهي القمع والإرهاب، وكذلك محاولة إعادة الروح للنزعة القومية والطائفية المقيتة التي تشارف على الموت.

نديين بأشد عبارات الإدانة والاستنكار ما أقدمت عليه القوى الميليشية من حرق لمقر الحزب الديمقراطي الكردستاني في بغداد ونعده أسلوب إجرامي ومكشوف الهدف منه اللعب على الوتر القومي بين الناطقين باللغة العربية والكردية من اجل خنق الانتفاضة العازمة على إسقاط نظام المحاصصة خصوصا مع النضج السياسي لقوى الانتفاضة التي رفضت أي شكل من أشكال الإصلاحات والترقيعات، وصار شعارها الرئيسي هو إسقاط النظام.

كما ندين الجريمة البشعة التي ارتكبت بحق مواطنين أبرياء في قضاء بلد، ونحمل السلطة وأجهزتها كامل المسؤولية للكشف عن فاعليها وضمان سلامة الأربعة المفقودين، ونؤكد إن هذا الفعل الهجمي المتوحش يهدف إلى جر الجماهير نحو صراعات بين أقطاب النظام، خصوصا بعد الإفلاس الكلي الذي تعيشه قوى النظام المرعوبة من الإصرار الجماهيري على إنهاء حقبة الطائفيين والقوميين.

### منظمة البديل الشيوعي في العراق

مع الاستعدادات التي تجري على قدم وساق، لانطلاق موجة جديدة من الانتفاضة في العراق وبالتزامن من حلول الخامس والعشرين من أكتوبر؛ التاريخ الذي يمثل كابوسا لسلطة الإسلام السياسي وشركاؤه من الأحزاب القومية العربية والكردية ومن معهم من الليبراليين وغيرهم من أقطاب النظام المحاصصاتي، حيث استطاعت الجماهير ولأول مرة أن تززع أركان هذا النظام الطائفي القومي.

وسط هذه الأجواء أقدمت مجاميع من القوى الميليشية على إحراق مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني في بغداد أمام أنظار ووسط وصمت القوى الأمنية المعنية بحفظ المقر والمتواجدة بكثافة في منطقة الكرادة، في خطوة مبيتة ومدروسة مع اختيار التوقيت من اجل خلط الأوراق وتحويل الأنظار باتجاه حرف الجماهير العازمة على استكمال انتفاضتها وقلع هذا النظام من جذوره، وحرفها نحو صراعات قوى النظام فيما بينها.

بالتزامن مع هذه الحادثة التي تسعى لتأجيج النزعات القومية والعنصرية، حدثت جريمة أخرى راح ضحيتها ثمانية أشخاص من ضمنهم أربعة أطفال، حيث تم إعدامهم علي أيدي مجموعة مسلحة في منطقة الفرحاتية في قضاء بلد شمال بغداد، مع فقدان أربعة آخرين لا يزال مصيرهم مجهولا لغاية الان، وهؤلاء المواطنين هم من العائلات العائدة من النزوح حيث كانت تقيم في إقليم كردستان، هذه الجريمة تتزامن مع جريمة إحراق مقر الحزب الديمقراطي في ذات اليوم كتعبير عن أسلوب مدروس، لتأجيج الصراعات ومحاولة بث الرعب في أوساط الجماهير التي تحشد لبدء العد التنازلي للخلاص من النظام القائم .

## مهمات قوى الانتفاضة في المرحلة الراهنة جلال الصباغ

عام من عمرها، وعلى قوى الانتفاضة الرئيسة اخذها بنظر الاعتبار وبشكل مستعجل من اجل تحقيق ما تطمح اليه الجماهير بشكل عام.

اولى هذه المهام التي على قوى الانتفاضة الرئيسة القيام بها، هي تجاوز حالة اللاتنظيم والعشوائية والعفوية التي كانت سائدة طوال الفترة الماضية من عمر الانتفاضة، وهذه الحالة جعلت الشرائح المختلفة للمنتفضين عرضة للاختراق من قبل قوى الثورة المضادة بالاضافة إلى ضياع جهودهم ونشيتها، رغم الحشود المليونية التي كانت تخرج كل يوم خصوصا في ايام الانتفاضة الاولى. وما دعوات عدم التنظيم الا دعوات صادرة بالاساس من قوى السلطة والقوى الاصلاحية التي تخاف من فقدان السلطة، لأنها تعلم جيدا أن تنظيم الجماهير يعني بالمحصلة النهائية عدم قدرتهم على الوقوف بوجه تطلعات شعب كامل.

ان تشكيل المجالس الجماهيرية بات حاجة ملحة للغاية في هذه المرحلة اذا ما اردنا انتصار الانتفاضة وتحقيق اهدافها المتمثلة بأقامة سلطة الجماهير بعيدا عن قوى المحاصصة الطائفية والقومية، فالمجالس الجماهيرية التي تمثل الجميع بمختلف شرائحهم وقواهم، والتي تأتي عن طريق الانتخاب المباشر في الساحات ومحلات السكن والمعامل والجامعات والنقابات وغيرها هي الضامن لتمثيل كل القوى الحقيقية داخل المجتمع.

ان محاصرة قوى السلطة التي تعيش في ارتباك وتخبط شديدين أمر في غاية الأهمية، والحوادث الأخيرة التي شهدتها الساحة العراقية من محاولات لاعادة عقارب الساعة الى الوراء عن طريق تأجيج النزعات الطائفية والقومية مثل حادثة احراق مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني وقتل ثمانية مواطنين في قضاء بلد، تعبير عن يأس السلطة من السيطرة على الانتفاضة وعجزها النهائي في تقديم اية حلول للجماهير.

إن خبرة الجماهير ووعيها لأساليب السلطة وممارساتها جعلت من كل الافعال التي تقوم بها هذه السلطة مكشوفة وواضحة وغير ذات جدوى، بل انها تزيد من الحق والاعتراض والرفض لهذه السياسات، ومهما حاولت اذرع السلطة المتمثلة بالاجهزة القمعية والمليشيات والإعلام عبر الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي والجيوش الالكترونية والمثقفين والمطبلين من حرف الانظار عن الازمات المعقدة التي يواجهها النظام، فأنها تأتي بنتائج عكسية، باعتبار النظام يعيش فعليا خارج التاريخ، مبتعدا عن هموم الملايين من العمال والمعتلين والطلبة والنساء التواقين للتغيير والحرية والعدالة، غارقا في مشاريعه الممثلة لقوى إقليمية وعالمية تزيد من بؤس وفقر الجماهير يوما بعد آخر.

اليوم ونحن نعيش استعدادات الجماهير لخوض منازلة جديدة بالضد من السلطة الفاشية، وتزامنا مع حلول الذكرى الاولى للخامس والعشرين من اكتوبر الذي يمثل انطلاق المرحلة الثانية من الانتفاضة في العام الماضي، والتي حققت العديد من المكاسب والانتصارات بوجه القمع والارهاب والخطف والتغيب والقتل الممارس من قبل أجهزة ومليشيات النظام، رغم كل ما تحقق خلال العام الماضي، لكن هنالك الكثير من الاخطاء والمعوقات التي رافقت الانتفاضة خلال

